

شرح كتاب فضل العلماء ومكانتهم في الشريعة (5) الشرح الأول -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه في كتاب فضل العلماء وصلنا صفحة واحد وخمسين بسم الله قال قال الشيخ العلامة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. امين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:00:00](#)

للحاضرين. امين. قال رابعا ذكر الحجة والدليل بلا مفاودة وجدال. يعنى هذا عند اذا اذا ظهر خطأ للعالم واراد المناصحة له الذكرى الاولى التثبت ثانى الاصرار بالنصيحة الثالثة اللطف الرابعة - [00:00:33](#)

ذكر الدليل والحجة عند المسألة بلا مفاودة ولا جدال لان المقصود النصيحة لان المقصود النصيحة لا شلون مكتوب للانتصار ها؟ لا صوبها صواب لا الانتصار لا الانتصار ثم الانتصار الانتصار عليه - [00:01:02](#)

نعم لان المقصود النصيحة لا الانتصار عليه قال الشيخ العلامة محمد الصالح العثيمين رحمه الله وهذه القضية اللي هي يفتقدها كثير من ممن يردون على بعض اهل العلم او العلم فيما بينهم وبين طلبة العلم - [00:01:39](#)

هو المقصود تكسير راس المتكلم المخطئ ليست القضية بيان الحق او كذا وهذي يغفل عنها. وهي قضية نفس لها حظوظ فلذلك يمتحنها الانسان عند المواقف التي فيها حظ للنفس من غظبة او ميل وهوى - [00:02:04](#)

احياناً يكون غاضبة لله لكنه يصبح اه تزداد عن عن حده واحياناً يكون هواء المهم انه ينتصر للحق وليس المقصود هو ان يكسر هذا العالم الذي الا اذا كان داعي الضلالة وان كان عالماً - [00:02:25](#)

اية الضلالة لابد ان يعنى يحذره الناس. الكلام ليس في دعاة الضلال الكلام في علماء ودعاة الحق اذا اخطأوا اما دعاة الضلالة علماء الضلالة فهؤلاء لا ليس لهم ليس لهم هذا الحق في المراعاة - [00:02:45](#)

ولكن لا يعتدى عليهم لان الله نهانا عن الاعتداء على الكفار نهانا عن الاعتداء والظلم والعدوان حتى على الكفار الا من باب الانتصار فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم - [00:03:04](#)

قال قال الشيخ العلامة محمد الصالح العثيمين رحمه الله واذا نسب لك شىء من عالم تستنكره فالواجب عليك ان هذه المراحل المرحلة الاولى ان تثبت من نسبته اليه فكم من اشياء نسبت الى عالم وهي كذب فلا بد ان تتأكد - [00:03:23](#)

فاذا تأكدت فثم مرحلة اخرى ان تتأمل هل هذا محل محل انتقاد هذي الثانية المرحلة الثانية نعم هل هذا محل انتقاد ام لا لانه لانه قد يبدو للانسان في اول وهلة ان هذا القول منتقد وعند التأمل يرى انه يرى يرى انه حق - [00:03:46](#)

لا بد ان تتأمل حتى تنظر هل هو منتقد ام لا؟ نعم. لا يكون على يعنى معلومات سابقة او على شىء يعنى مشتبه مجرد ان ترى ان هذا العالم خالف هذا الشىء الذي عندك مجتهد - [00:04:13](#)

مثلاً مباشر عليكم السلام ورحمة الله للاجراء به او بالرد او بنحو ذلك. ولكن تثبت وهل هذا القول الذي قاله؟ اولاً هل هو قاله؟ ثانياً قاله هل هو صواب ام خطأ؟ ابحثه انت - [00:04:33](#)

مع نفسك ثم بعد ذلك المرحلة الثالثة المرحلة الثالثة اذا تبين انه ليس بمنتقد فالواجب ان تذب عنه. اي نعم اذا كان القول يقول صحيح تدافع عنه او او يكون له وجه من من اه - [00:04:52](#)

محتمل وليس بالضرورة ان يكون صحيحة قد تكون من المسائل الايش؟ المسائل الخلافية التي يعذر فيها الناس باجتهادهم. فيكون من باب العذر العذر بالاجتهاد. نعم. فالواجب ان تذب عنه عن العالم وتنشر هذا بين الناس وان ما قاله هذا العالم - [00:05:15](#)

العالم هو حق وان خالف ما عليه الناس صحيح تدافع عنه يعني ذب عن هذا العالم المرحلة الرابعة اذا تبين لك حسب رأيك انه ليس بحق اي ما نسب الى العالم سبق وذكرنا لكم قصة - [00:05:35](#)

قصة الرجل الهندي الذي يفتتح درسه عالم من علماء الهند علماء الحديث يفتتح درسه بلعنة وسب الشيخ محمد عبد الوهاب ويختمه بذلك والطلاب يؤمنون كان هناك رجل من اهل العلم يتاجر في في الهند ايام كانت - [00:05:56](#)

ايام ذاك الزمان كانت الناس يتجهون الى الهند واسمه البكري وكان يقول له دكان ويسمع هذا الكلام وهو رجل يعرف حقيقة دعوة الشيخ من دوحه يقول وكان هذا العالم كل ما يأتي من مسجده الى بيته يمر بدكاني ويجلس عندي يشرب ماء - [00:06:19](#)

ويقول انا اعرف العربية ولكني احب ان اسمعها من اهلها. يقول في يوم من الايام اردت ان اعرض عليه كتب الشيخ فلما اتى وجلس يشرب الماء قلت له عندي بطيخة. هي تاكل بطيخة - [00:06:43](#)

فذهبت اعيد له البطيخة قال وكان عندي كتاب مجموعة كتاب الشيخ محمد التوحيد كتاب التوحيد وضعته نذعت غلافه مكتوب عليه اسم الشيخ. وضعته على المنفذة امامه يقول فذهبت لاعد البطيخة يعني كسرهما له - [00:07:04](#)

فلما اخذ الكتاب يقول فاذا اتيته واذا به يقرأ في الكتاب ويقول سبحان الله هذا كنفس البخاري هذا يعني اسلوب البخاري ايات وحديث والباب كذا الدليل اية كذا. الاثر كذا الحديث كذا - [00:07:24](#)

وهكذا لمن هذا الكتاب؟ يقول قلت له لا ادري ولعلنا نذهب نسأل الشيخ الغزنوي الشيخ الغزنوي له مكتبة ويعرف دعوة الشيخ محمد الوهاب ويدافع عنها قال فذهبنا الى الشيخ الغزنوي ومعنا الكتاب. فلما رأني ورأى الشيخ ونسأل عن هذا الكتاب. كتاب الشيخ ما حد عرفه - [00:07:42](#)

عرف القصة فقال دعونا ننظر عندي شبيهه منه. يقول فأتى بمجموعة التوحيد ونظر وقابل الكتاب قال هذا كتاب الشيخ محمد عبد الوهاب قال ذاك الكافر هندي هذا انا متشبع ان الرجل هذا - [00:08:07](#)

مضل وكافر وكذا وضد الاسلام وانه من هذا القبيل الذي يفترون على الشيخ قال ثم استغفر واسترجع ثم نظر في الكتاب وقال سبحان الله ظلمنا الرجل طالبنا فاخذ كتب الشيخ يقرأها - [00:08:28](#)

وصار بعد ذلك كل ما يفتتح الدرس ويختتموا يدعو للشيخ وطلابه معه وصار هو وطلابه دعاة التوحيد ما السبب الذي حمله على الظلم اولا هو انه يسمع من الكذب الذي يفتتر على الشيخ - [00:08:47](#)

وصدقه ولم يتثبت. لو تثبت لا اعرف الصواب من الخطأ ثمان هذا الرجل لما تثبت اصبح يدافع عن الشيخ من عدله وانصافه ما حملته الحمية الجاهلية والانتصار للنفس ان يبقى على ما هو عليه. فبين لطلابه وبين ان تكون نظلمه وهذا - [00:09:06](#)

واخذ يدعو له نعم الرابع المرحلة الرابعة اذا تبين لك حسب رأيك انه ليس بحق اي ما نسب الى العالم وصحت نسبتته اليه ليس بحق فالواجب ان تتصل بهذا العالم بادب ووقار. وتقول سمعت عنك كذا وكذا واحب ان تبين لي وجه ذلك - [00:09:29](#)

لاني اعلم لاني اعلم مني. فاذا بين لك هذا فاذا بين لك هذا فلك حق المناقشة. لكن بادب واحترام وتعظيم. تعظيم له بحسب مكانته وبحسب ما يليق به نعم بحسب ما يستحق لاني لا تنسى انه عالم كونه اخطأ - [00:09:53](#)

ما يخرجهم عن زمرة العلماء ولا عن ادب ولا عن حقوقه كعاملته لو اصاب من حيث الاحترام. نعم اما ما يفعله بعض الجهلة الذين يأتون الى العالم بعنف وشدة وربما نفضوا ايديهم في وجهه وقالوا - [00:10:18](#)

ما هذا الذي احديثه؟ ما هذا القول المنكر؟ انت ما تخاف الله. هذا خلاف الحديث. واذا تأملنا وجدنا انه موافق للحديث وهم المخالفون تليفون له الدين النصيحة حديث الدين النصيحة - [00:10:38](#)

الشيخ ذكر هذا في شرح اربعين نوية الدين الحديث الدين النصيحة. ايوه غالب ما يؤتى هؤلاء من اعجابهم بانفسهم. صحيح. لانهم رأوا انفسهم اهل حق وما ومن سواهم مخطئ. فاذا خالفهم - [00:10:54](#)

ويحتقرونه مثل الذي جاء وقال اعدل يا محمد فانك لم تعدل ما الذي حملة على هذا؟ الغلو والاعجاب بنفسه وكان من اكثر الناس عبادة ناتي الجبين وكان يصلي كثيرا جاء كما جاء في بعض الروايات عند - [00:11:13](#)

ابن ابي عند آا الاجر في الشريعة ان هذا الرجل كان اذا قام يصلي يدخل المسجد ويطيل الصلاة ومر على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في مجلس وتجاوزهم وذهب يصلي - [00:11:30](#)

حتى مجلس العلم مع النبي صلى الله عليه وسلم احتقره ويزعم انه مؤمن وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من ضيقه هذا اقوام يتجارى بهم الاهواء لو قال اقوام تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم - [00:11:48](#)

قراءتكم مع قراءته الاسلام كم يمرق السهم من الرمي لذلك اذا بلغ الانسان فيه الغلو او الغرور اعوذ بالله تسعى عن زيغه نعم وغالب ما يؤتى هؤلاء من اعجابهم بانفسهم. اما يخشى هؤلاء ان يتعرضوا لسخط الله بايذاء اوليائه العلماء - [00:12:05](#)

وقد قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال في الحديث القدسي من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب. رواه البخاري كما قال مر معنا كلام الشافعي ابي حنيفة ان لم يكن العلماء اولياء الله - [00:12:33](#)

ليس لله ولي بعض الناس ان الاولياء فقط هو ما يعني ما في زهاد والعباد وكذا. العلماء هم كذلك كما قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء يعني علماءهم الذين يخشون الله حق الخشية - [00:12:56](#)

يكفي بركة - [00:13:19](#)